أدباء جنوبيون يحتفون برواية (المدهشة) في عدن

عدن «الأمناء» علاء عادل حنش :

نظمت الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب أمس الأول فعالية احتفائية ثقافية بمناسبة صدور رواية (المدهشة) للروائي الجنوبي د.محمد مسعد السلامي في كلية التربية بمديرية خورمكسر في العاصمة عدن.

وتعاقب عدد من أساتذة النقد في كلمات موجزة لنقد رواية (المدهشة)، لكل من: د.أحمد علي الهمداني، ود.محمد علي يحيى، وميفع عبدالرحمن، ود.عبده يحيى الدباني، ود. محمد ردمان، ود. صالح الوجيه، ود. إياد المشرحي، وبدر العرابي، ونجمي عبدالمجيد، ومحمد صالح العلياني، وعبدالله الوبر.

وأجمعت غالبية الكلمات على هروب الراوي من الواقع إلى الخيال؛ ما أعطى للرواية رونقها، فيما أكد البعض أن الرواية تعبّر عن نوع من الاغتراب من الواقع، والبحث عن قيم جديدة ومدينة فاضلة.

وقال نائب رئيس المجلس الاستشاري الأعلى في جامعة عدن ومستشار رئيس جامعة عدن لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي الأديب والكاتب والناقد والمترجم أ.د. أحمد علي الهمداني: «إن صاحب رواية (المدهشة) شخصية متعددة المواهب، حيث إنه راوٍ وكاتب سردي وناقد وباحث وشاعر ورجل تربَوي من الدرجة الأولى».

وأضاف الهمداني: «في الحقيقة، يُرسي د.محمد - إلى جانب كثير من زملائه - الرواية الجنوبية، ويؤسس لرواية في مناطقنا التي نعيش فيها، تستطيع في الآخر أن تصل إلى الوطن كله، وأن تخرج من حدود الجنوب واليمن إلى حدود العالم العربي».

وتابع: «د. محمد كتب فنتازيا الواقع، ليست فنتازيا مائة بالمائة، ولكن فنتازيا الواقع، حتى إن هذه الفنتازيا مبنية على تحرك الواقع وتبدلاته وتحولاته وتغيراته».

وأشار الهمداني إلى أنه يعد لكتابة عمل متكامل حول رواية د.محمد.

من جانبه، قال رئيس الدائرة الثقافية في الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب د.عبده يحيى الدباني: «أتحفنا كاتب رواية (المدهشة) في الآونة الأخيرة بعدد من الروايات الجميلة».

وأضاف: «إن ما قدمه النقاد اليوم من نقد سيحظى بالاهتمام في نشره والإفادة منه».

وعندما سُئل عن ثمة فعاليات ثقافية قادمة، كشف الدباني عن أن هناك برنامجًا ثقافيًا خاصًا، حيث يقيم اتحاد أدباء الجنوب فعاليتين كل الشهر، مشيرًا إلى أنه ستكون هناك فعالية ثقافية مسائية كل أسبوع خلال شهر رمضان القادم، مؤكدًا أن الاتحاد ينوي تكريم عدد من أدباء مدينة عدن في شهر رمضان القادم.

وعن الرواية، قال الدباني: «إن رواية (المدهشة) هي رحلة إلى العالم الآخر، ورحلة إلى الجنة».

وأضاف: «الرواية مزجت بين الواقع الدنيوي والأخروي»، موضحًا أن «ذكر الجنة ليس المقصود به الجنة التي ذُكرت في القرآن الكريم، وإنما ذُكرت كرمزية».

وتابع: «الرواية بمجملها تعبّر عن نوع من الاغتراب من هذا الواقع المزري، والبحث عن قيم جديدة ومدينة فاضلة مثالية».

وشبّه الدباني الرواية بـ«رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري، و«التوابع والزوابع» لابن شهيد، ورواية «واق الواق» لأحمد الزبيري، لكنه قال إن «لكل رواية هدف معين».

بدوره، قال الدكتور المساعد في الأدب والنقد بكلية التربية في جامعة عدن د. إياد المشرحي «إن دراسته للرواية تلخصت في ثلاثة محاور هي: الصحو والنوم، والواقع والخيال، والهدم والبناء».

وأضاف: «إن الراوي كلما حُصر في الواقع يحاول الهروب إلى الخيال، وحينما يدعو إلى الفناء أو الموت في الخيال يعود مرة أخرى إلى الواقع».

وأشار إلى أنه «من المُلاحظ أنه في نهاية الرواية انتصر الخيال على الواقع، بدليل أن بعثه كان في الجنة مع رباعية الإناث».

وتابع المشرحي: «حاول الراوي أن ينتقل إلى العالم الآخر، لكنه لم يجد الأوصاف التي تنطبق مع هذا الأمر، فاقترب من عالم الواقع والمصطلحات وجماليتها، وحاول أن ينقلها إلى العالم الآخر معه، لكنها لا تحمل المعاني التي تحملها الرواية، وإنما تحمل معانٍ أخرى».

واعتبر أن «الرموز التي ذُكرت في الرواية لها فائدتان، حيث أصبحت لها دلالات مثل دلالات المعاني، بالإضافة إلى أنها وفرت على السارد أو الراوي مسافة التعبير».

وخلال الفعالية التي أدارها د.عبدالمغني دهوان ونسق لها عوض القيسي وحضرها رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب د. جنيد محمد الجنيد، والأمين العام للاتحاد بدر العرابي وعدد من الأدباء والكتاب والصحفيين الجنوبيين، وُزعت نسخة من رواية (المدهشة).

إلى امرأة مستعارة

أبو بكر الهاشمي

خذيه
سيري به نحو هاوية الخيانة
بادليه الغرام المزيف
تشبثي بيده جيدًا
كي يكون السقوط موجعًا
سقوطه هو
لا تخافي
فأنت شجرة لبلاب تجيدين التسلق
تجيدَين الصعود إلى الأعلى
متناسية جذعك الهش
الآيل للسقوط
تسلقي تسلقي
لا تقلقي فالمكان يتسع للـ..
تسلقي تسلقي
فأنت ماهرة في الالتفاف
افتحي ذراعيك للقادمين
لتصعدي بهم إلى الهاوية
أعدادهم تزيد
وكل واحد
يمنحك بعض الزهو والعلو والارتقاء
لا تلتفتي إلى الوراء
تسلقي
واحد
اثنان
ثلاثة...
مائة!
لم ينقض العدد
مازال فيَ الجميع متسع
تسلقي ووزعي الهدايا
قولي لهم ما تعرفين قوله لكل واحدٍ على حدة
لا تقلقي فكلهم كما ترين أغبياء
مبارك عليكِ
مبارك عليكَ
نجحت فيَ اصطيادهم واحدا واحدا
كم قبلة أخذت من شفاههم
كم ضمَة قطفَت من صدورهم
كم لمسةَ حانية سرقت من حواسهم
وكم جنَيت من..
هل اكتفيتِ؟
لا أظن
فالمومسات
كما يقال:
أراض قاحلة
لا ترتوي بماء
هل ارتويت الآن؟
عرفت صوتك
الخبيث:
جفاف
جفاف
لا تحزني سيأتي عشتار من جديد
وتخصب الكروم
وتنبت السنابل وتنهض الـ.. من جديد
ستعشرين بامتلاء
ستشعرين برعشة الـ..
وتتثائبين كقطة هدها المواء
هل تعرفين ما المواء؟
جربيه الآن :مواء مواء
أظنها قبيحة الحروف هكذا
فلو أضفت حرفًا واستبدلت آخرًا
يكون ربما صوتك عذبًا أقوَل ربما
غني معي الآن يا عذبة الغناء
هل ابتسمت بعد جهدك الكبير والعناء؟
مبارك أقولهَا مجددا
فلست كافرا بالحب لا
ولست ملحدا
ضمي له يدا
قبليها مرة ومرتين
زيديه ضمةً وقبلةً على الشفاه
لا تخجلي فأنت سيدة المشاعر
اشعلي ناره إذا رأيته باردا
واستبدليه كلما انتهت صلاحيته
كأي قطعة عرفتها
كمياجك
أو عدسة عينك المستعارة
أو باروكة شعرك
أو مساحيق التجميل خاصتك بعدد ألوان قزح
أو أو..
لا أستطيع أن أحصي أشياءك
كما لا تستطيعين أنت إحصاء من عشقتِ
من طرقوا بابك المفتوح على مصراعيه
أعرف أنك تكابرين الآن
آسف أيتها العـ..
أنت لم تخذلي أحدا
لمَ تعديهم بشيء
لم تتلفظي بعبارات الغرام
كما لم تتعطري لذلك القادم من خلف المساء
أعرف كل شيء لا ذنب لك
هم أغبياء
نعم هم أغبياء
ركضوا خلفك ذئاب جائعة وأنت ضحية
أليس كذلك؟
أعرف أيضًا أنك تحتفظين بهداياهم
وورود أعياد الحب
ودبل خطوبة بعضهم
أعرف كل شيء
لست مخطئة أقسم لك كما كنت تقسمين لهم
اتفقنا الآن؟
بقي سؤالا واحدا
أأقول مبارك الخطوبة؟
أم أنتظر لأقولها مستمتعًا
مبارك الزفاف؟

همسة

ريم وليد

أمـا قانـونًا فعقوبـة الساحـر "القتل".. وكونـي مجنيًا عليـه فلي حـق مسامحتـك، شرط ألا يُبطـل سحـرك! لـذا فليكتب المشـرع العاطفي نـص مـادة استثنائيًـا مرجعـه قانـون الوريـد.